﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ [هود: 46]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

اللَّوذُ بالله تعالى يقتضي الجواب الحكيم، بتصحيح الرُّؤى وتصويبِ المفاهيم

لمّا قضى الله تعالى بإغراقِ قوم نوحٍ، ونادى نوحٌ ربَّه في شأن ابنه، بما في قلبه من ألم وحرقة، شاكيًا إلى ربِّه ما يجدُ؛ ليسمع من ربِّه كلمةً يبرِّد بها صدره، ذكر الله تعالى في هذه الآية أنَّه عاد على نوح ﷺ بفضله، فناجاه وواساه، ووقف به على الحدِّ الّذي يجب أن يلتزمه مع أمر ربّه، وعلمه، وحكمته[1]، فقال له: إنَّ ابنك هذا ليس من أهلك؛ لأنَّه ليس بعمل صالح، فكفر بفعله ذاك، وعليه فقد انقطعت الموالاة بينك وبينه، فلا تسألني عن شيء لا علم ثابتًا لك به، وإنّي أنهاك أن تكون من الجاهلين[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَهۡلِكَۖ﴾: الأَهْلُ؛ هُمُ القَرابةُ والعَشِيرَةُ، يُقالُ: وصَلَ أَهْلَهُ، أي: أقارِبَهُ. وأَهْلُ الرَّجُلِ: زَوْجَتُهُ وأَخَصُّ النّاسِ به[3]، وأَهْلُ الشَّيْءِ: أَصْحابُهُ وما يَخْتَصُّ بِهِ، ويَخْتَلِفُ معناهُ بحَسَبِ ما يُضافُ إلَيْهِ، فأَهْلُ البَيْتِ: سُكّانُهُ. وأَهْلُ الإسْلامِ: مَنْ يَدِينُ بِهِ[4]. وجَمعُ الأَهْلِ: أَهْلُونَ وأَهالٍ[5]. والمقصود بنفي أن يكون ابنُ نوحٍ ﷺ من أهله، أي: ليس من أهل دينك؛ وذلك أنّ الشّريعة

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 6/1147.
(2) أسعد حومد، أيسر التّفاسير، ص: 1520.
(3) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (أهل).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة، والسّمين الحلبي، عمدة الحفّاظ، وابن منظور، لسان العرب: (أهل).
(5) ابن عباد، المحيط في اللّغة: (أهل).

رفعت حكم النّسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[1].

2) ﴿غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾: أصلُ (صلح): يَدُلُّ على خِلافِ الفَسادِ[2]، والصَّلاحُ: الاسْتِقامَةُ والاعْتِدالُ، يُقالُ: صَلَحَ، يَصْلَحُ، ويَصْلُحُ، صَلاحًا، وصُلُوحًا، أي: اسْتَقامَ واعْتَدَلَ[3]. والصّالحُ: الَّذِي يُؤَدِّي إلَى اللّه ﷻ ما افْترض عليه، ويُؤَدِّي إلَى النّاس حُقوقَهم. ورجلٌ صالحٌ في نَفْسِه من قوم صُلَحاءَ وصالِحينَ[4]. والمُصْلحُ، المُقيم على الإيمان المُؤَدِّي فَرائِضه اعتقادًا وعَملًا، وقد أصْلَحه اللّه، وأصْلَحَ الشَّيءَ بَعْدَ فَسادِهِ: أقامَهُ وعَدَّلَهُ[5]، والمقصود بنفي الصَّلاح في الآية: إمّا أن يكونَ وصفًا لسؤالِ نوحٍ ﷺ، أي: سؤالك إنجاء ابنك عملٌ غير صالح، وإمّا أن يكون وصفًا لعمل ابن نوحٍ ﷺ في البقاء على الكفر، وذلك بحسب اختلاف القراءات في الآية[6].

3) ﴿أَعِظُكَ﴾: أصلُ (وعظ): التَّخْويفُ. والعِظَةُ الاسمُ منْهُ؛ وهو تذكيرُك إيّاه الخيرَ ونحوه ممّا يرقُّ له قلبُهُ[7]، والواعِظُ: النّاصِحُ[8]. ويأْتي الوعْظُ بمعنى الأمْرِ بالطّاعَةِ والتَّوْصِيَةِ بها، فيُقال: وعَظَهُ: إذا أمَرَهُ ووصّاهُ بالطّاعَةِ، واتَّعَظَ فُلانٌ، أي: قَبِلَ المَوعظَة وكَفَّ نَفْسَهُ عن الخَطأ[9]. ومن أمثالهم المعروفة: لا تعظيني وتعظعظي، أي: اتّعظي أنت ودعي موعظتي[10]، وقال الجوهريّ: هو النّصح والتّذكير بالعواقب[11]، والمقصودُ بالوعظ في الآية: النّهي والتّحذير منَ الاستمرارِ بالمطالبةِ بإنجاءِ ابنه.

4) ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾: أصلُ (جهل) خِلافُ العِلْم، وهو: التَّقدُّمُ في الأُمور المُنْبَهِمَةِ بِغَير

(1) السّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (أهل).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صلح).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (صلح).
(4) ابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (صلح).
(5) ابن سيده، المحكم: (صلح).
(6) ابن جرير، جامع البيان: 15/348.
(7) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (وعظ).
(8) الزّبيديّ، تاج العروس: (وعظ).
(9) الأزهري، تهذيب اللّغة، وابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (وعظ).
(10) الخليل بن أحمد، كتاب العين: (وعظ).
(11) شمس الدّين البعليّ، المطلع على ألفاظ المقنع، ص: 140.

عِلْم[1]. ويكون على ثلاثَةِ أضْرُبٍ؛ الأوَّل: هُو خُلُوُّ النَّفْسِ من العِلْم، والثَّاني: اعتقادُ الشَّيْءِ بخِلافِ ما هو عليه، والثّالث: فِعْلُ الشَّيء بِخِلاف ما حَقّه أن يُفْعَلَ، سواءٌ اعتُقِد فِيهِ اعتِقادًا صَحِيحًا أم فاسِدًا، كتارِكِ الصَّلاةِ عَمدًا[2]. والتَّجاهل: أن يُرَى منْ نَفْسِهِ الجَهْلُ ولَيْسَ بِهِ، واسْتَجْهَلَه: عَدَّه جاهِلًا واسْتَخَفَّه أيضًا. والتَّجْهِيل: أن تَنْسُبَهُ إلى الجَهْل[3]. والمرادُ بالجهل في الآية: ضدُّ العِلْم، وهو المُناسب لمقابلته بقوله: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

روابط الأنبياء، روابط دينٍ واقتداء

قال الله تعالى لنوحٍ عليه السلام في إجابته عن سؤاله: يا نوح إنَّ ابنكَ هذا ليس من أهلك الَّذين وعدتك بإنجائهم منَ الطُّوفان؛ لأنَّه صاحبُ عملٍ غيرِ صالحٍ، وهو الكفرُ باللهِ تعالى، فخرج بذلك عن كونه من أهلك؛ لانقطاع الولاية بين المؤمن والكافر؛ ولأنَّ أساسَ نجاة أهلك الإيمان دونَ النَّسب، فلا تطلبْ منِّي شيئًا ليس لك به عِلْم صحيح، ولا تلتمسْ منّي التماسًا لا تعلَم أصوابٌ هو أم غير صواب؟! حتَّى تقف على كُنْهِهِ، إنِّي أنهاك أن تكون من فئةِ الجاهلين الَّذين يطلبون إبطال حكمته وحكمه، وتقديره في خلقه، رعايةً لأهوائهم[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

عِلَّةُ الفصلِ في: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ﴾:

شأنُ المحاوراتِ تركُ الوصلِ بإسقاطِ الواوات

في قولِهِ تبارك اسمه: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، افتتح النَّظمُ الجليل الجملة بالفعل ﴿قَالَ﴾؛ للرّد بالجواب عن قول نوح عليه السلام في الآية السّابقة: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هود: 45]، فجاء الفعل

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والزّبيدي، تاج العروس: (جهل).
(2) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفّاظ، والزبيدي، تاج العروس: (جهل).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن سيده، المحكم: (جهل).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/87.
(5) مجموعة من العلماء، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم: 4/202، والزّحيليّ، التّفسير المنير: 12/77.

﴿قَالَ﴾ لربط الجواب بسؤاله في الآية الكريمة؛ فلذا لم يحتج إلى العطف، فإنّ للارتباط بين السّؤال وجوابه من القوّة ما لا يُحْوِج أن يَرْبِطَه بواو العطف، والجواب مفصَلٌ أساسيٌّ من مَفاصل الحوار بين نوح وربّه، في بناء هذه القصّة المَشوق، وإيراد السّؤال والجواب يتجلّى في إيراد القول ومَقوله، من كلّ طرف، لتتّضح معالم الحوار القصصيّ البليغ.

نكتةُ التّنبيه بالنِّداءِ:

تنبيهُ المخاطب بحسبِ واقعِه وباعتبارِ حالته

افتُتح الخطاب بحرف النِّداء في قوله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، تنبيهًا للمُخاطَب إلى الاهتمام بمضمون الخطاب. ولا يقدح في استعمال التَّنبيه مع القول الّذي يأتي منَ الله؛ لأنَّه بمنزلةِ تنبيهٍ بأن يُتلقّى بالقبول واليقظة، لا سيَّما أنَّ نوحًا ﷺ قد بلَغَ مبلغًا عاليًا في إرادةِ إنقاذ ابنه، فناسب معنى التَّنبيه بأسلوبِ النِّداء واقِعَه ﷺ؛ وهذا شأنُ النظّم في الكلام المُعجِز أن يجري على سَنن أهل اللّغة؛ فإنَّهم إن أرادوا الإيقاظ إلى الاهتمام بالمنطوق ابتدؤوا الخطاب بالنِّداء أو ما شاكَلَه من أحرف التّنبيه.

فائدةُ جملة النّداء الاعتراضيّة:

النّـداءُ بالاسم الصّريح، إظهارٌ لطفٍ، وتصويبُ عطفٍ

جاء النّظم بالجملة الاعتراضيّة ﴿يَٰنُوحُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، بين فعل القول ومقوله؛ لإظهار اللُّطف بنوح ﷺ، وأنّ الكلام ليس مسوقًا للتّعليم، كمن يُقبِلُ على مَن يهمّه أمره معلّمًا إيّاه بحنوٍّ ولطفٍ، ولو لم يأتِ أتى هذا الاعتراض بالنّداء لاحتمل أن يُفهم منَ الكلام التّقريع والغلظة، فبادر بالنّداء بالاسم الصّريح (نوح)، لإظهار أنّ الخطاب ليس للعقاب أو الغلظة، إنَّما للتَّعليم والعتاب، وعتابُ الله لأنبيائه يكون في غاية اللّطف؛ لأنّه تعالى هو العليم بما تُكنُّ صدورهم، وما تنطوي عليه قلوبهم، وهي أطهر القلوب وأزكاها، ناهيك عن غلبة عاطفة

الأبوّة الّتي هي غريزةٌ إيجابيّة لا مناصَ من مراعاتها، واعتبارها دافعًا للشّفقة، ودليلًا على العطف والحنوِّ.

غرضُ حذفِ المسندِ إليه:

عظمةُ الفاعل وحضورُه في الأذهان، تُغنيان عن ذكره في ألفاظِ البيانِ

في قوله تبارك اسمه: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ﴾ جاء فعلُ القولِ بحذفِ المسند إليه وهو الفاعل؛ وذلك لأنّه معلومٌ منَ السّياق، فأخفي ذكرُ الفاعلِ لظهوره والعلم به، وغرضُ ذلك الإيجازُ في التّعبير، وتحقيقُ الأليق بالمقام، فإنَّ ذكرَ المعلوم بدون نكتةٍ بيانيَّة يَجِلُّ عنه النظم المعجز، وقد سبق ذكر المولى بلفظ الرّب مرّتين في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ﴾ [هود: 45]، وحيث إنَّ الجملة مرتبطةٌ بسابقتها ارتباط الجواب بالسّؤال، وهما طرفان متلازمان في حالتي الذّكر والحذف لا تنفكّ إحداهما عن الأخرى ذكرًا أو تقديرًا، وحينئذٍ يكون ذكر الفاعل المفهوم من السّياق من باب تحصيل الحاصل، فإضماره أبلغ.

غرضُ التّوكيد:

تنزيلُ المُقرِّ منزلةَ المُنكِرِ دفعًا للمطالبةِ وتقويةً للتّعليل

جاءت جملةُ: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ منفيّةً نفيًا مؤكّدًا وذلك بكونها اسميّة وتصديرها بـ (إنّ)، والتّأكيد هنا جاء ردًّا وتعقيبًا على ما سبق من قول نوح عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾، فأكّد نفيَ ما تقدّم منه إثباتُه بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، وذلك بتنزيله مَنزلة المُنكِر؛ إذ إنَّ مطالبته عليه السلام بإنجاءِ ابنه بعد إخباره بأنَّه لن يؤمنَ من قومه إلّا مَن قد آمنَ، يلزمُ عنه توكيدُ الخطابِ، بتنبيهه على أنَّ ما يُطالبُ به غير مقبولٍ، وهذا أدعى في دفعِ المطالبةِ، وأقوى في بيانِ التَّعليلِ.

إخفاءُ المَعيب تنزيهٌ للمخاطب، وتحقيرٌ للمتكلّم عنه

دلالةُ الإشارةِ بالإضمارِ:

عبّر النّظم الكريم عن الابن في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ بالإضمار، وهو مقتضى الظّاهر

والحال، كما أنَّ فيه إشارةً إلى أنّه ليس ممَّن يُتشرّفُ بذكره، بل هو أهل أن يُطمس ذكره ويُغفل؛ لعداوته لأبيه وعقوقه إيّاه، مع رفض دعوته، والنّأي عن اتّباع هدايته، فأضمر النَّظمُ اسمه، وطوى ذكره، واكتفى بالإضمار تقليلًا لشأنه، فهو غيرُ مستحقٍّ لذلك الشّرف المنيف. وهو من حكمة السّياق، في دقّة الخطاب.

فائدةُ استعمالِ ﴿لَيْسَ﴾:

نفيُ الأمرِ في الحالِ بدليلِ الماضي يقطعُ الرَّجاءَ ويُبدِّدُ الأماني

في قوله عزّ ذكره: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، جاء النّفي بكونه ليس من أهله بأداة ليس، وهي لنفي الحال وتنفي غيره بالقرينة[1]، وفي استعمالِ ليس في سياق توكيد ذلك دلالةٌ على أنَّ النَّفي شاملٌ لحالِ الولد منذ زمنٍ طويل، فهو لم يكن من أهلِه أصلًا؛ لأنَّه لم يكن مؤمنًا، أي لم يكن سابقًا في جميعِ أحوالِه مؤمنًا، وليس هو كذلك الآن، فكأنَّه قال: إذا ظننته سابقًا مَن أهلك فليس منهم، لا في حاله السّابقة، ولا الآن، وفائدةُ ذلك قطع الرَّجاء، ونسيان الأمل.

معنى نفي الأهليَّةِ:

الأهليَّة المنفيَّةُ هي أهليَّةُ الدِّين لا أهليَّة النّسب

دلّ نفي أن يكون ابنُ نوحٍ من أهلِه في قوله تبارك اسمه: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، على أنّ أهليَّة الأنبياء ليست أهليّة الدّم واللّحم، ولكنّها أهليّة المنهج والاقتداء، وأنّ البُنُوّة بالنّسبة لهم، هي بنوّة اتِّباع، لا بنوّة نَسَب، وتفيد معنى أنّه ليس من الّذين وعدتك بإنجائهم، بل منَ المُسْتَثْنَينَ لكفرهم. وهذا يدلُّ على أنَّ الأهليَّة تُطلق على أهليَّة النَّسبِ باعتبارٍ، وعلى أهليَّة الدِّين باعتبارٍ آخر، كاستعمال لفظِ الأخ في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: 65] جاء بمعنى النسب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10] جاء بمعنى الدِّين، فالأهليَّة المنفيَّة في الآيةِ هي أهليَّة الدِّين لا أهليَّة

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 386.

النسبِ، وهي الّتي تُؤهِّل صاحبَها لدخولِ الجنة، والنَّجاة منَ النّار، بخلافِ أهليَّة النَّسب والدَّم، فهي أهليَّة الارتباط بالقبيلةِ والعائلة.

فالمعنى أنّه نفى "أن يكون من أهل دينه واعتقاده، فليس ذلك إبطالًا لقولِ نوحٍ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ [هود: 45]، ولكنّه إعلام بأنّ قرابة الدّين بالنّسبة لأهل الإيمان هي القرابة، وهذا المعنى شائعٌ في الاستعمال"[1]. والمراد من نفي الأهليّة هنا نفيُ لازمها وهو النّجاة، وذلك يدلّ على أنّ مَن أُنجي من أهلِكَ إنّما أُنجوا "لصلاحهم، لا أنّهم من أهلِك، يعني: نفى أنّ ابنَه من أهلِه، ثمّ نفى عنه صفتَهم؛ ليدلّ على أنّ ذلك النّفي لأجل انتفاء هذه الصّفة فيه، فلو لم تكن هذه الصّورة معتَبَرَةً في اعتبار معنى الأهليّة، لم يصحّ: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾"[2]، وقد أقام الإسلام الرّوابط على تقوى اللّه، وصلاحِ الأعمال، لا على علوّ النّسب، ومفاخرات الجاهليّة، وفي ذلك يقول الشّاعر:

لَعَمْرُكَ ما الإنْسانُ إلّا بِدِينِهِ *** فَلا تَتْرُكِ التَّقْوى اتِّكالًا عَلَى النَّسَبْ

فَقَدْ رَفَعَ الإسْلامُ سَلْمانَ فارِسٍ *** وقَدْ وضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أبا لَهَبْ[3].

فائدةُ الاستئنافِ التَّحقيقي:

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾ مستأنفٌ استئنافًا تحقيقيًّا للتّعليل، علّل به عدمَ كونِ ابنه منهم[4]، فبيّن علّةَ الحكم عليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ دالًّا على التّلويح، بأنّ سبب النّجاة ليس إلّا الصّلاح، لا أواصر القرابة منك، فمَن لا صلاح له، لا نجاة له. وفيه "إيماءٌ إلى أنّ مَن نجا من أهلِه، إنّما

استحقاقُ النَّجاةِ، منوطٌ بالقُربات لا بالقرابات

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/85.

(2) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 8/93.

(3) البيتان للإمام عليّ بن أبي طالب، ينظر: ديوان الإمام عليّ، جمع وترتيب: عبد العزيز كرم، ص: 12.

(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/212.

نجا بالصّلاح لا بقرابتِه"[1]، فالجملة جاءت تعليلًا لمضمون الجملة السّابقة لما احتوته من الإخبار الغريب المؤكّد في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ فهي تعليلٌ لانتفاء كونه ليس من أهله مع أنّه ابنُه[2]، فكونه عَمَلًا غير صالح اقتضى أن يخرج من اعتباره من الأهل.

نُكتةُ إيثار النَّفي على الإثبات:

نفيُ الصَّلاح تلويحٌ بعلَّة مَن نجا به، وتعليلٌ لمن خسر بضدِّه

آثر النّظم الكريم في قوله عزّ ذكره: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ أن يصفه بكونه غيرَ صالحٍ، لا بوصفه فاسدًا، مع أنَّ الإثباتَ أوجزُ لفظًا؛ فأبدلَ وصفَ فاسد بقوله: ﴿غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ "تصريحًا بالمنافاةِ بين وصفيهما، الموجبةِ لانتفاء القرابةِ بينهما، ونفيًا لما أوجب النّجاة لمن نجا من أهله"[3]، و"تلويحًا بأنّ سبب النّجاة ليس إلّا الصّلاح، لا قرابته منك بحسب الصّورة، فمن لا صلاح له لا نجاة له، وهذا سرّ إيثار ﴿غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ على (عمل فاسد)"[4]، وذلك ميزانٌ إلهيٌّ مُحكمٌ وعادلٌ؛ لأنّ الاحتكام إلى الأنساب والقرابات يضيِّع الحقوق، ويستهين النّاس فيه بالواجبات، وتكثر فيه المداهنة والمداراة، فلمّا انتفتْ صفة الصّلاح عن ابنه، لم تنفعه الأبوّة، كقوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[5] [التحريم: 10].

توجيه القراءات القرآنيّة:

جمعتِ القراءتانِ بين التَّعليلِ والوصفِ

اختلف القرّاء في قوله جلّ شأنه: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾؛ فقرأ ابن كثير ونافِع وأبُو عَمْرو وابن عامر وعاصِم وحَمْزَة: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ﴾ مَرْفُوعٌ منوّن، و﴿غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ برَفْع الرّاء. وقَرَأ الكسائيّ وحده: (إِنَّهُ عَمِلَ) بِكَسْر الميم وفتح اللّام، و(غَيْرَ صالح)، بِنصب الرّاء[6].

(1) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 5/164.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/161.
(3) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 5/164.
(4) القاسميّ، محاسن التّأويل: 6/102.
(5) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/399.
(6) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص: 334، والدّاني، التّيسير، ص: 125.

فقراءة الجمهور بلفظ المصدر ﴿عَمَلٌ﴾، معناها أنَّ ابنَ نوح هو عَمَلٌ غيرُ صالح، كما يُجعل الشّيءُ الشّيءَ لكثرة ذلك منه، كقولهم: الشّعر زهير[1]، فجعله نفسَ العمل في قراءة الجماعة مبالغةً في ذمّه، فهذه القراءةُ محمولةٌ على التّعليل، وأمّا قراءة الكسائيّ بالفعل الماضي (عَمِلَ) فتدلّ على أنّه قد عملَ عملًا غيرَ صالح، وباشر بالسّوء مباشرة وجبت البراءة منه[2]، وهي تدلُّ على الوصفِ.

نكتةُ الإخبارِ عن الذاتِ بالمصدرِ:

معاملةُ الذّات معاملةَ المصدرِ، مبالغةٌ في اتّصافها بذلك المعنى

عبّر النّظم البليغ، في قوله عزّ ذكره: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾، بجعل المصدر خبرًا عن اسم الذّات، فجعله نفسَ العمل مبالغةً في ذمّه[3]؛ لأنّ الذّوات لا فرق بينها في رتبة الوجود، وإنّما التّفاضل بينها كائنٌ بالأعمال والآثار، فبيّن أنّه ليس فيه من ذلك شيء صالح أصلًا[4]، و"أصله إنّه ذو عَمَلٍ غيرِ صالح، فجُعِل نفس العملِ مبالغةً"[5] في الفساد، وفي العربيّة يقولون للمبالغ في الصّيام: (رجلٌ صَوْمٌ)، وفي الزّور: (رجلٌ زُورٌ)، وقوله: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾: بيّن انتفاء كونه من أهله، بأنّه غير صالح، تنبيهًا على أنّ أهله هم الصّلحاء، أهل دينه وشريعته، وإنّه لتماديه في الفساد والغيّ، كأنّ نفسه عمل غير صالح"[6].

غرضُ النّهي ودلالته:

تعليمُ الله تعالى عبادَه مع الملامة، دليلُ محبّةٍ وعلوُّ مقامٍ

جاء النّهي في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾ تعليمًا وعتابًا لنوح عليه السلام، وهو عتاب مترتّب على كون ابنه ﴿عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾، وعَدَّ نوح عليه السلام إيّاه من أهله؛ فلذا صدّر بالفاء المفيدة لترتيب

(1) أبو عليّ الفارسيّ، الحجّة: 3/241.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/294.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/162.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/294.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/212.
(6) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/212.

ما قبلها على ما بعدها[1]، فالنّهي للعتاب بلطفٍ وترفّق، كما أنَّ في النّهي إيماءً لمحبَّة الله تعالى لنوح عليه السلام؛ تنزيهًا له أن يكون سؤاله ممّا يُردُّ.

فقوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ "أي: بنوع من أنواع السّؤال ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ﴾، فلا تعلم أصوابٌ السّؤال فيه أم لا؟ لأنّ اللّائق بأمثالك من أولي القرب بناء أمورهم على التّحقيق وانتظار الإعلام منّا"[2]، فهو نهيٌ عتابيٌّ إرشاديٌّ يُشَمُّ منه تنبيهٌ على فعلِ خلافِ الأولى.

سرُّ استعمالِ مفردةِ السُّؤال:

سـؤالُ الـدّاعـين تشوبُه المسكنةُ والإلـــحـــاحُ وإظهارُ الضَّعفِ

عبّر النّظم عنِ الدّعاء في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ﴾ بالسّؤالِ. والسُّؤالُ: استدعاءُ معرفة، أو ما يؤدّي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدّي إلى المال، ويعبّر عن الفقير إذا كان مستدعيًا لشيء بالسّائل، نحو: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى: 10][3]، "فإن قلت: لم سُمّيَ نداؤه سؤالًا ولا سؤال فيه؟ قلت: قد تضمّن دعاؤه معنى السّؤال وإن لم يُصرِّح به؛ لأنَّه إذا ذكر الموعد بنجاة أهله في وقت مشارفة ولده الغرق فقد استنجز"[4]. فكان نداء نوح ربَّه محض دعاء، وليس استفسارًا ولا استنكارًا، لكنَّه دعا بذلك لأنّ ابنَه لم يكن مجاهرًا بالكفر، والطّمعُ في رحمة الله مبرِّر لبسط الدّعاء إليه، دون ضمان النّتيجة. فأطلق السّؤال على الدّعاء؛ "لأنّه تضمّن ذكر الوعد بنجاة أهله، وما رتّبه عليه من طلب نجاة ولده"[5]، ولِما في السُّؤال من معنى المسكنةِ وشديد التَّضرُّعِ والإقبالِ على المسؤولِ وكبيرِ الإلحاحِ.

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3712.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/295.
(3) الرّاغب، المفردات: (سأل).
(4) الزمخشريّ، الكشّاف: 2/400.
(5) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 12/41.

توجيه القراءات القرآنيَّة:

النَّهي منَ الله مؤكَّد لذاته، والتَّصريح بالتَّأكيد تقوية للمضمون

اخْتلف القرّاء في قوله تبارك اسمه: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ﴾ على ثلاثِ قراءاتٍ: الأولى: قَرَأ ابْن كثير: ﴿فَلَا تَسْـَٔلَنِّ﴾، مَفْتُوحَة اللّام مُشَدّدَة النُّون مَفْتُوحَةً من غيرِ ياء، والثّانية: قَرَأ نافع وأبو جعفر وابن عامر: ﴿فَلَا تَسْـَٔلَنِّ﴾ مَفْتُوحَة اللّام مُشَدَّدَة النُّون مكسورةً من غير ياء، والثّالثة: قَرَأ أَبُو عَمْرو ويعقوب وعاصِم وحَمْزَة والكسائيُّ: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ ساكِنة اللّام خَفِيفَة النُّون مكسورة[1].

فَمَنْ خَفَّف النونَ فهي نونُ الوقاية وحَدَها، ومَنْ شدَّدها فهي نون التوكيد[2]. ومَن قرأ "بفتح اللّام وكسر النّون وتشديدها، على أنّ أصله: تسألنني، فحذفت نون الوقاية لاجتماع النُّونات، وكسرت المشّددة للياء، ثمَّ حذفت اكتفاء بالكسرة"[3]. والنَّهي الوارد منَ اللّه تعالى مُؤكَّدٌ لذاته، سواء دخلت عليه أدوات التَّوكيد أم لا، وقد تدخل أداة التَّوكيد تصريحًا بتأكيد المضمون.

نكتةُ استعمال أداةِ ﴿مَا﴾:

الإيـمـاءُ إلى متاركةِ سُؤالِ ما يُجهلُ ودعاءِ ما يُبهمُ

يُحتملُ في أداةِ ﴿مَا﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ﴾، أن تكون اسمًا موصولًا، فتكون عبارةً عن المسؤول عنه، الّذي هو مفعولٌ للسّؤال، أو أن تكون دالّة على المصدر مفعولًا مطلقًا، بتقدير: (فَلا تَسْأَلْنِ سُؤالًا ليس لك به علم)، ونكتةُ استعمال ﴿مَا﴾ المشوبةِ بدلالةِ العموم والإبهام هو الإيماءُ إلى أنّ المسؤولَ عنه هو قضايا مشتبهة أو غيبيّة، وفي ذلك إرشاد إلى تسليم الأمر للّه تعالى، والاحتكام إلى أمره ونهيه. فجاء النّهي على وجه عامٍّ، يندرجُ فيه قول نوح ﷺ اندراجًا أوّليًّا، في قوله تعالى:

(1) ابن مجاهد، السّبعة، ص: 335، وابن الجزري، النشر: 2/289.
(2) السمين الحلبي، الدر المصون: 6/338.
(3) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 8/94.

﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾[1]. كما يحتمل أن ذلك النّهي عن السّؤال مرادٌ به الكناية عن السّؤال عمّا لا يكون ولا يصحّ، أي: فلا تسألنّي ما علمت أنّه لا يقع[2].

غرضُ تنكير: ﴿عِلۡمٌۖ﴾:

التّحقّق منهجُ العارفين، والتّثبّت مسلكُ المدقّقين

آثر النّظم الكريم التّعبير بصيغة التّنكير في لفظ العلم، في قوله عزّ ذكره: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾؛ لما في التّنكير منَ الدّلالة على التّقليل والعموم، فيكون نهي السّؤالِ عمّا يجهلُه السّائل ولو كان أدنى درجات العلم فما علا، والمعنى: "فلا تلتمس منّي ملتمَسًا أو التماسًا لا تعلم أصوابٌ هو أم غيرُ صوابٍ، حتّى تقفَ على كُنْهِه"[3]؛ "لأنَّ اللّائق بأمثالك من أولي القُرْبِ بناءُ أمورِهم على التّحقيق، وانتظار الإعلام منّا"[4]، والمقصود الغيبُ ومآلات الأمور. فإذا غاب أدنى العلم عن شيء ما، ولا يُدرى أيحقّ السّؤال عنه؟ فإنَّ التزامَ الصَّمتِ هو الأولى بالمقام.

غرضُ التَّوكيد:

تأكيدُ الخبرِ للعالم تنبيهٌ على خطرٍ محظور

آثر النَّظم الكريم تأكيد الجملة في قوله تبارك اسمه: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، تأكيدًا لمضمونها، وتقويةً للخبر، ليقع هذا الوعظ موقعه المكين، في نفس النّبيّ ﷺ. وقد نصّ على الوعظ له، حتّى لا يكون من الجاهلين، "منبّهًا له إلى أنّ هناك علمًا لا يعلمه نوح، ولا يحتمل وقْعَه على مدركاته.. فليعلم أنّ له علمًا، وأنّ لله ﷻ علمًا فوق هذا العلم، لا تناله الأفهام، ولا تدركه العقول"[5].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/212.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/87.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/399.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/295.
(5) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 6/1148.

سرُّ التعبير بـ ﴿أَعِظُكَ﴾:

تنبيهُ العقلِ وتحريكُ القلب قد قُرنا برباطِ الوعظ

اختارتِ الآيةُ مفردةَ (وعظ)، في تنبيه نوحٍ ﷺ في قوله جلّ شأنه: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، بألّا يكون منَ الجاهلين، بطريقة السّؤال، أي: "إنيّ أعظك أن تكون من الجاهلين، موعظة على ترك التّثبّت قبل الإقدام"[1]، فلا ينبغي لذوي الدّعوة والتّعليم وهداية النّاس التّعجّل وتقديم مشاعر القرابة، وميل النّفس، على تعاليم الحقّ وشرعه، فسرُّ التعبير بالموعظةِ هو أنَّها خطابُ العقل والقلبِ، لا سيَّما أنَّ القلبَ قد مال إلى الولدِ الكافرِ، فاستُعمل ما يُنبِّه العقل ويحرِّك القلب، فهي مفردةٌ جامعةٌ بين معنيين، وبين وعاءين، بخلافِ ما لو قال: (أعلمك)، أو (أنذرك).

دلالة التّعبير بصيغة المضارع:

وعظُ المؤمنين يتجدَّدُ في كلِّ وقتٍ وحين

آثر النّظم الكريم في قوله تبارك اسمه: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، أن يعبّر بالفعل المضارع ﴿أَعِظُكَ﴾، دلالةً على أنَّ الموعظةَ يجب أن تكون حاضرةً متجدِّدةً في نفسِ نوحٍ ﷺ بحيث يكون التّحذير من ذلك الفعل متجدّدًا، إيماء إلى خطره.

مفتاحُ بابِ الجاهلين الإصرارُ على رغباتِ النَّفسِ

في قوله تبارك اسمه: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، عبّر عن فعل الكون بصيغة المضارع ﴿تَكُونَ﴾؛ للدّلالة على أنّ وعظَ الله تعالى ألّا يكون نوحٌ ﷺ من الجاهلين، جاء للنّهي عن الدّوام والرّسوخ فيه، كأنَّه قال: إنّي أعظك أن تكون فيما بعدُ من الجاهلين إن أصررت على سؤالِك بتجديد السُّؤالِ إلى أن تكون منهم. وهذا يدلُّ على التَّسامحِ فيما وقع رحمةً منَ الله تعالى وعفوًا منه، والتَّحذير منَ الإصرار في السُّؤالِ أو التَّكرار فيه.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/87.

نكتةُ استعمالِ لفظِ الجهل:

التّحذيرُ منَ الوقوعِ في الجهلِ لا الإخبارُ عنِ الوقوع فيه

قوله تعالى: ﴿أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، جاء فيه ذكر صفة الجهل في سياق موعظة الله تعالى لنوح ﷺ، وقد يدلّ ظاهر النّصّ على أنَّ الجهل ممتدٌّ للنّبيِّ الكريم، وليس الأمر كذلك، وإنّما قد وعظ الله تعالى نبيَّه بذلك حتّى لا يكون "في عداد الذين يعملون بالظّنّ؛ لأنّهم لا سبيل لهم إلى الوقوف على حقائق الأمور من قِبَلنا، فتسأل مثل ما يسألون"[1]، وبهذا فإنّ السّياق لم يصف نوحًا ﷺ بالجهل، بل هو وعظ كراهيةَ الوقوع في الجهل. كما أنّه لمّا سبق أنْ ذكر العلم، بقوله: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، ناسب أن يقابله بنقيضه وهو الجهل[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الأهل والآل:

(الأهل) أعمّ من (الآل)، إذ (الآل) خاصّة الرّجل من القرابة أو الصّحبة

أَهْلُ الرَّجُلِ زَوْجُهُ. وأَهْلُ الرَّجُلِ أَخَصُّ النّاسِ بِهِ، وأَهْلُ البَيْتِ: سُكّانُهُ. وأَهْلُ الإسْلام: مَنْ يَدِينُ بِهِ[3]، وأهل الرّجل في الأصل: من يجمعه وإيّاهم مسكن واحد، ثمّ تجوّز به فقيل: أهل الرّجل لمن يجمعه وإيّاهم نسب[4]، أمّا الآل فهو مقلوب منَ الأهل، إلّا أنّه خُصّ بالإضافة إلى الأعلام النّاطقين دون النّكرات، والأزمنة والأمكنة، يقال: آل فلان، ولا يقال: آل رجل، ولا آل زمان كذا، أو موضع كذا، ولا يقال: آل الخيّاط، بل يضاف إلى الأشرف الأفضل، يقال: آل الله، وآل السّلطان. والأهل يضاف إلى الكلّ، يقال: أهل الله وأهل الخيّاط، كما يقال: أهل زمن كذا وبلد كذا. فيستعمل (الآل) فيمن يختصّ بالإنسان اختصاصًا ذاتيًّا، إمّا بقرابة قريبة، وإمّا بموالاة، قال الله ﷻ: ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: 33]، وقال: ﴿أَدْخِلُوٓاْ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/295.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/87.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أهل).
(4) الرّاغب، المفردات: (أهل).

ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ [غافر: 46][1]. فالفرق بينهما أنّ "الأهْل يكون من جِهَة النّسَب والاختصاص، فَمن جِهَة النّسَب قَوْلك: أهل الرّجل لِقَرابَتِهِ الأدنين، ومن جِهَة الاخْتِصاص قَوْلك أهل البَصرَة وأهل العلم. والآل خاصَّة الرجل من جِهَة القَرابَة أو الصُّحْبَة، تَقول: آل الرّجل لأهله وأصْحابه، ولا تَقول آل البَصرَة، وآل العلم، وقالُوا آل فِرْعَوْن أتباعه، وكَذَلِكَ آل لوط... وقالَ بَعضهم الآل عيدان الخَيْمَة وأعمدتها، وآل الرّجل مشبّهون بذلك؛ لأنّهم مُعْتَمَدَه"[2]، وفي الآية الكريمة عبّر بـ (الأهل) فقال: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾؛ لأنّ المقصود بهم أهل الدِّين والاعتقاد[3]، فنفى كون ابنه من ملّته ودينه، ولم يرد أن ينفي كونه ليس منه نسبًا.

الموعظة والنّصيحة:

النّصح عامّ، والوعظ أخصّ منه، لأنّه نصح وتخويف بالعواقب

(نَصَحَ) أصْله يَدُلُّ عَلَى مُلاءَمَةِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وإصْلاحٍ لَهُما. أصْلُ ذَلِكَ النّاصِحُ: الخَيّاطُ. ومِنْهُ النُّصْحُ والنَّصِيحَةُ: خِلافُ الغِشِّ[4]. والنُّصْحُ: تَحَرِّي فِعْلٍ أو قَوْلٍ، فيه صلاحُ صاحبِهِ. قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: 79]، وهو من قولهم: نَصَحْتُ له الوُدَّ: أي: أخْلَصْتُهُ، وناصِحُ العَسَل: خالِصُهُ[5]. أمّا الوعظُ فأصله التَّخْويفُ. وهُو التَّذْكِيرُ بِالخَيْرِ وما يَرِقُّ لَهُ قَلْبُهُ[6]. وهو: النُّصْحُ والتّذكيرُ بالعواقب. يقال: (السّعيدُ من وُعِظَ بغيره، والشّقيُّ من اتّعظ به غيرُه)[7]. وقد عبّر في الآية الكريمة بلفظ الوعظ؛ لأنّه تحذير من اللّه تعالى إلى نوح عليه السلام من عواقب الجهل.

(1) الرّاغب، المفردات: (آل).
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 281.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/85.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نصح).
(5) الرّاغب، المفردات: (نصح).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وعظ).
(7) الجوهريّ، الصّحاح: (وعظ).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»